يستمر في شرّه وعدم إيمانه فهو في ظلمةٍ. فإذ يُوَجِّه الحديث إلى المؤمنين قال:«قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ»، إذ يلزمهم أنْ يتمتَّعوا بذاك النُّور؛ إنَّه يدعو الحياة القديمة ليلًا. «فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ.» (رو ١٣: ١٢».

(القديس يوحنا الذهبيّ الفم)

بِرْكَة سِلْوام

وسلوام اسم عبراني معناه «مُرسَل»، وهو اسم البركة القريبة من أورشليم والتي يطلق عليها اسم شيلوه (اشعياء ٦:٨) والتي تجري مياهها في هدوء وسكوت ، وتقع عند جنينة الملك (نحميا ٣: ١٥) ولو أنَّ هذا لا يحدّد موقعها بالضبط. ويقول **المؤرخ يوسيفوس** أنها تقع أسفل وادي الجبانين، وهي البركة التي تسمى اليوم بركة سلوان، ويبلغ طولها ٥٨ قدمًا، وعرضها ١٨ قدمًا وعمقها ١٩ قدمًا، وجوانبها مبنية بالأحجار – ولو أنَّ جانبها الغربي تحطم، وفيها ماء جارٍ مِلْحُ المذاق، ولو أنه اليوم غير نقي لأن الغسالات يغسلن فيه، كما يُغَطِسُ فيه الدَّباغون جلودهم، ويأتي الماء إلى بركة سلوام من عين العذراء في قناة ملتوية منحوتة في الصخر ١٧٠٨ قدمًا ويفيض الماء ليروي بعض الحدائق في وادي قدرون.

وقد دخل صبي من جانب القناة المواجهة للبركة، فأكتشف ستة سطور من الكتابة في عام ١٨٨٠، وبعد فحص الكتابة أتضح أنها باللغة العبرية القديمة، وترجع إلى زمن حزقيا الملك، ولو أن بعض السطور قد محيت بمرور الزمن، إلَّا أنَّ المعنى المقصود من الكلام المنحوت واضح، وهو أن العمال بدأوا ينحتون الصخر من جانب العين ومن جانب البركة وظلَّا يعملان حتى التقيا أخيرًا، ووصل ماء النبع إلى البركة.

وقد اعتاد اليهود في احتفالهم باليوم الأخير العظيم من عيد المظلات أن يذهب كاهن بابريق من ذهب إلى بركة سلوام، ويغترف به ثلاث مرات من الماء، ثم يعود بالإبريق المليء في موكب عظيم إلى الهيكل مجتازًا باب الماء، ثم يصب الماء في وعاء فضي على جانب المذبح الغربي وسط الترنيم: «احمدوا الرب فإنه صالح، وأن إلى الأبد رحمته». ولعل المسيح أشار إلى هذا الاحتفال عند قوله: «إن عطش أحد فليقبل إليَّ ويشرب» (يوحنا ٧: ٣٧ و٣٨).

وقد أرسل المسيح الرجل المولد أعمى في يوم السبت إلى البركة ليغتسل فيها فيبصر (يوحنا ٩: ٧–١١).

ومن الجدير بالذكر أن جدَيّ المسيح يواكيم وحنّه سكنا قرب بِرْكَة سلوام غير البعيدة عن بِرْكَة عين حسدا **[هناك أربعة مجمعات مياه: ١) بِرْكَة الحمرا ٢) بِرْكَة سلوام ٣) بِرْكَة إسرائيل ٤) بِركة بيت حسدا وجميع هذه البِرَك ممتدة على نفس القناة]**، وأنّ العذراء مريم وُلِدَت في هذا المكان.

وقد استلهم **القديس رومانوس المرنِّم** كاتب خدمة المديح علاقة **بِرْكَة سلوام أو بِرْكَة بيت حسدا** مع **بِرْكَة المعموديّة** إذ قال في **البيت ال ٢١ من الدور الرّابع**:

إفرَحي لأَنَّكِ تُنبِعينَ النَّهر الكثير الجريّ.
إفرَحي يا مَن صَوَّرت رَسم الْبِرْكَةِ
إفرَحي يا مَن أزالت دَنس الخطيئة.

واكتشفت **بِركة عين حسدا** بأروقتها الخمسة، التي أُجريت سنة ١١٤٠م من قِبَل الآباء البيض. وعند التنقيب قرب **بركة سلوام** ، تمَّ اكتشاف **الأعمدة الرومية لكنيسة القديسة حنة**. (انظر الصورة أعلاه)

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1755
رقم: 580 327 914 — غربي (25/05/2025) شرقي (12/05/2025)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الخامس — الإيوثينا الثامن

الأَحد الخامس بعـد الفصح ــ المعروف بأحد الأَعمى

وتذكار أَبَوَيْنا القديسين الجليلين، أبيفانيوس أسقف قبرص، وجرمانوس رئيس أساقفة القُسْطَنْطِينِيَّة

وداع الفصح يوم الأربعاء ، والصعود الألهي يوم الخميس القادم

طروبارية القيامة باللحن الخامس: المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور (ثلاثًا)

طروبارية القيامة على اللحن الخامس: – لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والرُّوح في الأزليَّة وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنَّهُ سُرَّ وارتضى بالجسد انْ يعلُوَ على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية: شفيع/ـة الكنيسة ...

قنداق أحد الأَعمى (على اللحن الرابع): إنِّي أَتقدم اليك ايُّها المسيح. وأنا مكفوف حَدَقَتَيْ نفسي كالأَعمَى منذ مولِدِه. صارخًا اليكَ بتوبةٍ. أنتَ هو النُّور الفائِق الضِّياءِ للذين في الظلام.

القنداق باللحن الثامن: ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم ان يكون مائتًا. الَّا أنَّك حطَّمتَ قوَّة الجحيم وقمتَ غالبًا ايها المسيح الإله. وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحنَ ولرُسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

الرسالة

انت يا ربّ تحفظنا وتسترنا. خلصني يا ربّ فإنّ البار قد فَنِيَ

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (أع ١٦:١٦–٣٤)

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، فِيمَا نَحْنُ ٱلرُّسُلُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ، ٱسْتَقْبَلَتْنَا جَارِيَةٌ بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيهَا كَسْبًا جَزِيلًا بِعِرَافَتِهَا ✻ فَطَفِقَتْ تَمْشِي فِي إِثْرِ بُولُسَ وَإِثْرِنَا وَتَصِيحُ قَائِلَةً: هٰؤُلَاءِ ٱلرِّجَالُ هُمْ عَبِيدُ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ وَهُمْ يُبَشِّرُونَكُمْ بِطَرِيقِ ٱلْخَلَاصِ ✻ وَصَنَعَتْ ذٰلِكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَتَضَجَّرَ بُولُسُ وَٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلرُّوحِ وَقَالَ: إِنِّي آمُرُكَ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا، فَخَرَجَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ✻ فَلَمَّا رَأَى مَوَالِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجَاءُ مَكْسَبِهِمْ قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلَا وَجَرُّوهُمَا إِلَى ٱلسُّوقِ عِنْدَ ٱلْحُكَّامِ ✻ وَقَدَّمُوهُمَا

إِلَى ٱلْوُلَاةِ قَائِلِينَ: إِنَّ هٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ يُبَلْبِلَانِ مَدِينَتَنَا وَهُمَا يَهُودِيَّانِ ✻ وَيُنَادِيَانِ بِعَادَاتٍ لَا يَجُوزُ لَنَا قَبُولُهَا وَلَا ٱلْعَمَلُ بِهَا إِذْ نَحْنُ رُومَانِيُّونَ ✻ فَقَامَ عَلَيْهِمَا ٱلْجَمْعُ مَعًا وَمَزَّقَ ٱلْوُلَاةُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِأَنْ يُضْرَبَا بِٱلْعِصِيِّ ✻ وَلَمَّا أَثْخَنُوهُمَا بِٱلْجِرَاحِ أَلْقَوْهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ وَأَوْصَوُا ٱلسَّجَّانَ بِأَنْ يَحْرُسَهُمَا بِضَبْطٍ ✻ وَهُوَ إِذْ أُوصِيَ بِمِثْلِ تِلْكَ ٱلْوَصِيَّةِ أَلْقَاهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ ٱلدَّاخِلِيِّ، وَضَبَطَ رِجْلَيْهِمَا فِي ٱلْمُقْطَرَةِ ✻ وَعِنْدَ نِصْفِ ٱللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ ٱللهَ وَٱلْمَحْبُوسُونَ يَسْمَعُونَهُمَا فَحَدَثَتْ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أُسُسُ ٱلسِّجْنِ، فَٱنْفَتَحَتْ فِي ٱلْحَالِ ٱلْأَبْوَابُ كُلُّهَا وَٱنْفَكَّتْ قُيُودُ ٱلْجَمِيعِ فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ ٱلسَّجَّانُ وَرَأَى أَبْوَابَ ٱلسِّجْنِ أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ ٱسْتَلَّ ٱلسَّيْفَ وَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ ٱلْمَحْبُوسِينَ قَدْ هَرَبُوا ✻ فَنَادَاهُ بُولُسُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: لَا تَعْمَلْ بِنَفْسِكَ سُوءًا فَإِنَّا جَمِيعُنَا هٰهُنَا ✻ فَطَلَبَ مِصْبَاحًا وَوَثَبَ إِلَى دَاخِلٍ وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلَا وَهُوَ مُرْتَعِدٌ ✻ ثُمَّ خَرَجَ بِهِمَا وَقَالَ: يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَصْنَعَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟ ✻ فَقَالَا: آمِنْ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ ✻ وَكَلَّمَاهُ هُوَ وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ ✻ فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ مِنَ ٱللَّيْلِ وَغَسَلَ جِرَاحَهُمَا وَٱعْتَمَدَ مِنْ وَقْتِهِ هُوَ وَذَوُوهُ أَجْمَعُونَ ✻ ثُمَّ أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ وَقَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً وَٱبْتَهَجَ مَعَ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِٱللهِ.

الإنجيـــل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٩: ١-٣٨)

فِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ، فِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ، رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ مَوْلِدِهِ ✻ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَنْ أَخْطَأَ، أَهٰذَا أَمْ أَبَوَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟ ✻ أَجَابَ يَسُوعُ: لَا هٰذَا أَخْطَأَ، وَلَا أَبَوَاهُ، لٰكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ ٱللهِ فِيهِ ✻ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ ✻ مَا دُمْتُ فِي ٱلْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ ٱلْعَالَمِ ✻ قَالَ هٰذَا وَتَفَلَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَصَنَعَ مِنْ تَفْلَتِهِ طِينًا، وَطَلَى بِٱلطِّينِ عَيْنَيِ ٱلْأَعْمَى ✻ وَقَالَ لَهُ: ٱذْهَبْ وَٱغْتَسِلْ فِي بُرْكَةِ سِلْوَامَ (ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ ٱلْمُرْسَلُ). فَمَضَى وَٱغْتَسَلَ وَعَادَ بَصِيرًا ✻ فَٱلْجِيرَانُ وَٱلَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟ ✻ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هٰذَا هُوَ ✻ وَآخَرُونَ قَالُوا: إِنَّهُ يُشْبِهُهُ، وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَنَا هُوَ ✻ فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ ٱنْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟ ✻ أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ، صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: ٱذْهَبْ إِلَى بُرْكَةِ سِلْوَامَ وَٱغْتَسِلْ ✻ فَمَضَيْتُ وَٱغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ ✻ فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ ذَاكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: لَا أَعْلَمُ ✻ فَأَتَوْا بِهِ، أَيْ بِٱلَّذِي كَانَ قَبْلًا أَعْمَى، إِلَى ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ✻ وَكَانَ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ ٱلطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ يَوْمُ سَبْتٍ ✻ فَسَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا: كَيْفَ أَبْصَرَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: جَعَلَ عَلَى عَيْنَيَّ طِينًا ثُمَّ ٱغْتَسَلْتُ فَأَنَا ٱلْآنَ أُبْصِرُ ✻ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ: هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ ٱللهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ ٱلسَّبْتَ ✻ آخَرُونَ قَالُوا: كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْآيَاتِ؟ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ شِقَاقٌ ✻ فَقَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ نَبِيٌّ ✻ وَلَمْ يُصَدِّقِ ٱلْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيِ ٱلَّذِي أَبْصَرَ ✻ وَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ: أَهٰذَا هُوَ ٱبْنُكُمَا ٱلَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ أَبْصَرَ ٱلْآنَ؟ ✻ أَجَابَهُمْ أَبَوَاهُ وَقَالَا: نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا وَلَدُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى ✻ وَأَمَّا كَيْفَ أَبْصَرَ ٱلْآنَ فَلَا نَعْلَمُ، أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ ✻ هُوَ كَامِلُ ٱلسِّنِّ فَٱسْأَلُوهُ، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ ✻ قَالَ أَبَوَاهُ هٰذَا لِأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ ٱلْيَهُودِ، لِأَنَّ ٱلْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنِ ٱعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ ٱلْمَسِيحُ، يُخْرَجُ مِنَ ٱلْمَجْمَعِ ✻ فَلِذٰلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ: هُوَ كَامِلُ ٱلسِّنِّ فَٱسْأَلُوهُ ✻ فَدَعَوْا ثَانِيَةً ٱلْإِنْسَانَ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: أَعْطِ مَجْدًا لِلهِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا ٱلْإِنْسَانَ خَاطِئٌ ✻ فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: أَخَاطِئٌ هُوَ، لَا أَعْلَمُ ✻ إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى، وَٱلْآنَ أُبْصِرُ ✻ فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا: مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟ ✻ أَجَابَهُمْ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلَامِيذَ؟ ✻ فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلَامِيذُ مُوسَى ✻ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ قَدْ كَلَّمَ مُوسَى، فَأَمَّا هٰذَا فَلَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ ✻ أَجَابَ ٱلرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ فِي هٰذَا عَجَبًا، أَنَّكُمْ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ ✻ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ لَا يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ، وَلٰكِنْ إِذَا أَحَدٌ ٱتَّقَى ٱللهَ وَعَمِلَ مَشِيئَتَهُ فَلَهُ يَسْتَجِيبُ ✻ مُنْذُ ٱلدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى ✻ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هٰذَا مِنَ ٱللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ✻ أَجَابُوهُ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ فِي ٱلْخَطَايَا قَدْ وُلِدْتَ بِجُمْلَتِكَ، أَفَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا؟ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا ✻ وَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: أَتُؤْمِنُ أَنْتَ بِٱبْنِ ٱللهِ؟ ✻ فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: فَمَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأُؤْمِنَ بِهِ؟ ✻ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: قَدْ رَأَيْتَهُ، وَٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ ✻ فَقَالَ لَهُ: قَدْ آمَنْتُ يَا رَبُّ، وَسَجَدَ لَهُ.

إذ هو مملوءٌ حُبًّا نحو الإنسان، مهتمٌ بخلاصنا، ويريد أن يُبكم **أفواه الأغبياء**، لم يتوقَّف عن العمل من جانبه مع أنه لم يوجد من يبالي به. وإذ يعرف النبي ذلك قال: «لكيما تصدق في اقوالك وتغلب في محاكمتك» (مز ٥٠: ٤). لذلك هنا عندما رفضوا كلماته السَّامية، قائلين أنَّ به **شيطان**، وحاولوا قتله، ترك الهيكل وشفى الأعمى، مُسكِّنًا من ثورتهم بغيابه، وصانعًا المعجزة ليهدئ من قسوتهم وعنفهم، مُثبتًا الحقائق. صنع معجزة غير عادية، بل حدثت لأول مرَّة. يقول الذي شُفي: «مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى.». ربما فتح البعض أعين عميان، أما مولود أعمى **فلم يحدث قطُّ**. أمَّا بخروجه من الهيكل تقدم للعمل عمدًا فواضح من هذا، أنَّهُ هو الذي رأى الأعمى، ولم يأتِ الأعمى إليه. بغيرة تطلع إليه، وقد أدرك تلاميذه هذا.

– إنْ قلتَ: من أين جاءوا بهذا السؤال؟ أجبتك: لما شفى السيد المسيح المفلوج قبلًا قال له: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ» (يو ٥: ١٤). فهؤلاء إذ خطر ببالهم أنَّ ذاك قد أصاب الفالج جسده لأجل خطاياه، إلَّا أنَّ هذا القول لا ينبغي أن يُقال عن هذا الأعمى، لأنَّ من مولده هو أعمى. فهل أخطأ والداه؟ ولا هذا القول يجوز أنْ يُقال، لأنَّ الطفل لا يتكبد العقوبة من أجل أبويه... لقد تحدَّث التلاميذ هنا لا ليسألوا عن معلومات قدر ما كانوا في حيرة.

– لا هذا أخطأ ولا أبواه لم يكن العمى بسبب خطيَّة والديه ولا بسبب خطاياه هو « لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.» (يو ٩: ٣).

لماذا دعا بولس هذه الحياة «ليلًا»؟ (رو١٣: ١٢) وهنا دعاها السيد «نهارًا»؟ إنَّهُ لا يتحدَّث بما يعارض المسيح إنما يقول نفس الشيء، وإنْ كان ليس في الكلمات لكن في المعنى. إنه يقول: «قد تناهى الليل وتقارب النهار». دعا الوقت الحاضر ليلًا، لأنه يقرنه بالنهار المقبل. دعا المسيح المستقبل «ليلًا» لأنه لا يوجد مكان لأعمال التوبة والإيمان والطاعة في العالم المقبل إن أُهملت خطيَّة ما هنا. أمَّا بولس فيدعو الحياة الحاضرة ليلًا لأنَّ من